



إندلاع الثورة التحريرية 1 نوفمبر 1954م من خلال مذكرات العسكريين الجزائريين
مذكرات الضابط سالم جيليانو و الرائد عثمان سعدي بن الحاج أنمودجا.

**The outbreak of the liberation revolution November 1, 1954 through
the memoirs of the Algerian military memoirs of the officer Salim
Gilliano and Major Othman Saadi Ben Hajj Immodja**

سنوسي فيصل

جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان .

snoucifais@gmail.com

تاريخ القبول : 2019-11-11

تاريخ الاستلام : 2019-07-30

الملخص :

إلى جانب الأرشيف تعتبر المذكرات الشخصية مصدرا هاما في كتابة التاريخ . خاصة تاريخ الجزائر المعاصر فالكتابات الشخصية ساهمت في كتابة التاريخ الوطني انطلاقا من زمان الحدث و مكانه و على الرغم من كون معظم أصحاب المذكرات ليسوا من المتخصصين في التاريخ ، إلا أن كتاباتهم تبقى مادة علمية دسمة و يبقى التعامل معها من إجتهد المؤرخ نفسه ، و من أكثر الأحداث التاريخية وُردوا في تلك الكتابات : الثورة التحريرية المجيدة 1954 - 1962 م ، حيث صدرت العديد من المذكرات الشخصية لقادة عسكريين على إختلاف رتبهم، شاركوا في الثورة ودونوا تلك الأحداث عن كذب ، و لعل اندلاع الثورة في الفاتح من نوفمبر أبرز تلك الأحداث حيث حظي بتغطية تاريخية كبيرة و لقي إهتمام العديد من الباحثين و الدارسين ، من خلال جملة من الكتابات الشخصية و صفت و سردت أحداثه و نتائجه عبر مختلف المناطق و النواحي و في هذه الورقة البحثية سنتطرق إلى صدى و واقع إندلاع الثورة من خلال نماذج لمذكرات شخصية و قد اخترنا مذكرات كل من الضابط سالم جيليانو و الرائد عثمان سعدي بن الحاج و عليه يمكن طرح الإشكاليات التالية : كيف كان وقع إندلاع الثورة التحريرية من خلال المذكرات الشخصية ؟ ، و ما مدى موضوعية تلك الكتابات في نقل و سرد الحدث النوفمبري ؟ .

الكلمات المفتاحية: الكتابة التاريخية ، الثورة التحريرية ، المذكرات الشخصية ، العسكريين ، الشرق الجزائري .

Astract—

In addition to the archive, personal memos are an important source in the writing of history, especially the history of modern Algeria. Personal writings contributed to the writing of national history from the time of the event and its place. Although most of the memoirs are not specialists in history, The most important historical events are rode in these writings: the glorious liberation revolution 1954-1962, where many personal memos were issued to military commanders of different ranks, participated in the revolution and closely followed these events, and perhaps The outbreak of a Of the Revolution in November of the most prominent events, which received a great historical coverage and the interest of many researchers and scholars, through a series of personal writings described and recounted the events and results across the various regions and areas in this paper will address the echo and the reality of the outbreak The revolution through the models of personal memos and we have chosen the memoirs of the officer Salem Gilliano and Maj. Othman Saadi bin Haj and it can be raised the following problems: How was the impact of the outbreak of the liberation revolution through personal memoirs? , And how objective are these writings in the transmission and narrative of the Novembre event. ؟

Key words: Historical Writing, Liberation Revolution, Personal Memoirs, Military, Algerian East.

ولكتابة تاريخ الجزائر المعاصر عامة و تاريخ الثورة خاصة عبر مادة علمية موضوعية تقتسي الحقائق التاريخية ، لابد من توفر المصادر التاريخية لها، و هنا يُجمع المؤرخون على الإعتدال إما على الوثائق الأرشيفية سواءً الموجود داخل الوطن أو خارجه خاصة هذا الأخير إذ يعد غنيا بالوثائق النادرة حول معارك ، شخصيات ، تنظيمات سياسية وعسكرية... الخ ، وكذا من خلال شهادات سمعية، بصرية لمن عايش الحدث أو شهادات مكتوبة مجسدة في *مذكرات شخصية* ، لزعمات وشخصيات وطنية وأجنبية ، سياسية ، دينية وعسكرية ، فهناك العديد من المجاهدين الذين كتبوا سيرة حياتهم النضالية ونقلوها كما عاشوها ، والملاحظ في الآونة الأخيرة أن معظم تلك الكتابات الشخصية كانت لرجال المعارك وعسكريين على اختلاف رتبهم و في مختلف مناطق الثورة وأنحاءها ، ويمكن أن نُقسمها إلى مذكرات من الدرجة الأولى لكبار قادة الثورة العسكريين كمذكرات *أحمد بن بلة* ، *الشاذلي بن جديد* ، *علي كافي* ، *حسين آيت أحمد* و *لخضر بورقعة* وغيرهم من أعضاء حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية والمنظمة الخاصة واللجنة الثورية للوحدة والعمل ومجموعة الـ 22 وجيش التحرير الوطني فيما بعد . وكذا مذكرات الرعيل الثاني و من تبعهم للثورة جُلهم من قادة المناطق التاريخية والمعارك كالضباط والرواد والجنود ، فنذكر على سبيل المثال لا الحصر مذكرات *عبد الرحمن فارس* ، *الجودي لخضر بوالطمين* ، *الطاهر سعيديوني* و *عمار جرمان*... ، و غيرهم ، حيث كتب الكثير منهم مذكراته الشخصية خلال الثورة *1954 . 1962* م أو بعد الإستقلال خاصة بعد مرحلة *السبعينات* و هناك من لم تصدر بعد و

المقدمة:

تعد الكتابة التاريخية من المواضيع المهمة في العصر الحالي خاصة مع التطور التكنولوجي الذي باتت تشهد المجتمعات ، فقد استطاعت معظم هذه الشعوب من تدوين تاريخها عبر مختلف حقبة الزمنية من القديم إلى المعاصر مروراً بالوسيط والحديث ، ولا يتم ذلك إلا من خلال الإستناد إلى مجموعة من الوثائق تتنوع بين مصادر ومراجع أي في كتابات تاريخية ، تقارير ، مخطوطات ... ، و الجزائر إحدى تلك المناطق فقد شهدت سجلاً تاريخياً كبيراً حافلاً بالأحداث فكانت مهبطاً للعديد من الحضارات تشهد عليها الآثار إلى يومنا هذا، إضافة إلى أن الجزائر قد عرفت تزامن العديد من الفترات التاريخية أضح لها العديد من الباحثين سواءً من عايشها وشهد أيامها أو من كتب عنها وإن لم يزامها ، ولعل أبرز تلك العصور الفترة المعاصرة التي إمتدت من نهاية الوجود العثماني و تعرض البلاد للإستعمار الفرنسي سنة *1830* م إلى غاية تحقيق الإعتاق السياسي والإقتصادي مع حلول *1962* م .

شكلت هذه الفترة التاريخية بمختلف مراحلها من بداية للإحتلال و سياسة إستعمارية قاهرة في شتى الميادين ومنه إلى ردود الفعل الوطنية بشقيها المقاومات العسكرية الرسمية و الشعبية ، و المقاومة السياسية السلمية فيما يعرف بالحركة الوطنية و التي هيأت لقيام الثورة التحريرية المجيدة ما بين *1954 . 1962* م ، شكلت حقبة محورية لذلك نحن بصدد دراستها من خلال مادتها العلمية التي نقلتها .

الثورة كُتبت بأقلام فرنسية فلم يتم إنصافه فلطالما أُعتبرت الجزائر قطعة من فرنسا منذ 1834م ، وُوصف الجزائريون بالأهالي ، ووردت العديد من العبارات المهينة في الكتابات الفرنسية من أمثال : *مُؤلفات شارل أندري جوليان ، شارل روبر أجبيرون¹ ، أندري نوشي* ، فلم يتحدث هؤلاء وغيرهم عن جرائم فرنسا في الجزائر ، مجازر 08 ماي 1945م في كتابات *روبير أجبيرون* و خلال الثورة وُوصف المجاهدون بالفلاحة و قُطاع الطرق واعتبرت الثورة الجزائرية مجرد حرب فقط ، لذلك كان لزاما أن يكتب الجزائريون تاريخهم بأقلامهم ومنه كانت العديد من المذكرات الشخصية أسفرت في محتواها عن التاريخ الصحيح والحقائق التحررية للوطنية .

و المذكرات الشخصية تختلف في صبغتها عن السير الذاتية² ، كما أنها تصف و تقوم بسردها وفق رؤى وشهادات من صنع تلك الأحداث ، كما كشفت معظمها عن حياة المجاهدين في الجبال و ساحات المعركة و عن يومياتهم من إستعدادات للحرب و معاملات و معاشرتهم لأزواجهم و أبنائهم و مؤنثهم ما ورد في كتابات *المجاهدة عائشة ليتيم³ و محمد سعيد معزوزي* تضحياتهم في سبيل الحرية ما ورد في مذكرات *مصطفى بن عمر وغيرهم* ، إضافة إلى رحلاتهم و جهادهم في بلدان غير الجزائر مثل ما جاء في مذكرات *الجودي بوالظمين⁴* ، دون أن نغفل بأنها كانت قد تطرقت لبعض الحيثيات كالخلافات بين المجاهدين و القادة الثوريين و هو ما نلمسه مثلا في مذكرات *الرائد طاهر الزبيري* و مذكرات *لخضر بورقعة⁵* وغيرهما .

وقد كان للعنصر النسوي حضورا كبيرا في الكتابات الشخصية ، فقد قامت العديد من المجاهدات كتابة ما تم ملاحظته و عيشه في الثورة سواء كان ذلك في المعارك و مساعدة الفدائيين و المسبلين أو من خلال عمليات التطبيب و تحضير الطعام أو حتى من خلال العمليات الفدائية الجبارة التي قامت بها بعضهن وفي هذا السياق تبرز مذكرات *زهور لونيبي ، مزياني مداني*

أخرى قيد الصدور كان ذلك بنفسه أو بمساعدة مختصين و لغويين . و لدراسة مثل هذه العينات من الكتابات الشخصية و الوقوف حول محتواها و نقلها للأحداث الثورية و مدى تحقيقها للموضوعية ، قمنا بإختيار نموذجين لمجاهدين من الشرق الجزائري الأول ضابط من عنابة يُدعى *سالم جيليانو*، و الثاني رائد من منطقة تبسة و هو *عثمان سعدي* حررا مذكرتهما قالا فيهما الكثير حول تاريخ الثورة بالمنطقة و الوطن ككل ، فقمنا بإنتقاء جزء من تلك الكتابات لتسليط الضوء عليه فكان *إندلاع الثورة التحريرية نوفمبر 1954 - 1955م* . موضوعا لنا، و عليه كان سبب كان إختيارنا لهذه المذكرات نابعاً من إرادتنا ، فمعظم هذه المذكرات لم تدخل قيد الدراسة ، إضافة إلى الرغبة في معرفة هذه الشخصيات المغمورة و غير المعروفة في تاريخ الثورة و لتجسيد هذه الأفكار و تحليلها إنطلاقا من جملة من الإشكاليات أبرزها :

- ما هو دور مذكرات القادة العسكريين في كتابة تاريخ الثورة ؟ .

- من هما المجاهدين الضابط *سالم جيليانو* و الرائد *عثمان سعدي* و ما مسارهما النضالي ؟ .

- ما هي أهم مستجدات الثورة التي تطرقت لها هذه المذاكر

1 - عنوان المقال

إندلاع الثورة التحريرية 1 نوفمبر 1954م من خلال مذكرات العسكريين الجزائريين مذكرات الضابط *سالم جيليانو* و الرائد *عثمان سعدي* بن الحاج أنموذجا.

2. النص

المذكرات الشخصية و أهميتها: تعد الكتابات الشخصية من مذكرات و شهادات مصدرا هاما في التأريخ للثورة التحريرية فقد نقلت العديد من الأحداث كانت مجهولة و مسكوت عنها خاصة أن تاريخ

تعرض حزب الشعب الجزائري في مسماه الجديد حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية إلى أزمة في بداية الخمسينات كادت تعصف بوجوده سرعان ما إشتدت مع بداية سنة 1953 م ، و ذلك بعد إنقسام الحزب على نفسه⁷ ، لقد مثلت الفترة الممتدة من 1945-1954 م ، وما تضمنتها من أحداث، الأصول المباشرة والقريبة لثورة الفاتح من نوفمبر، فعلى الصعيد الداخلي ما تميزت به من مشاكل إقتصادية وتدني لمستوى المعيشة والنظام الإجتماعي، وكذلك من انغلاق السبل أمام أي عمل سياسي مهما كان شرعياً⁸. وخاصة مع مطلع الخمسينات حيث شهدت الحركة الوطنية، تشرذما وتمزقا وصراعات بين قاداته و تياراتها المختلفة أو داخل التيار نفسه مثلما حدث مع حزب الشعب - حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية- سنة 1953 م مروراً بعملية اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950 م ، وما أعقبه من ملاحظات طالبت أعضاء هذا التنظيم السري التابع لحزب الشعب، الأمر الذي ولّد شعوراً لأولئك الذين اعتقلوا أو ظلوا فارين من البوليس الفرنسي بتخلي قيادة الحزب عنهم، مما أسهم في توسيع دائرة المؤمنين بالحل العسكري داخل الحزب، فالخصومة التي كانت بين قيادة الحزب بين مركزيين ومصاليين، إشتد أوارها في أفريل 1953 م ، وهو ما جعل فلول أعضاء التنظيم الخاص المنحل يقتنعون بمشروعية رؤاهم، بخصوص عقم النضال السياسي وضرورة تفجير الكفاح المسلح، ويبدو جلياً أن أزمة حزب الشعب وتصده، أتاحت الفرصة للنشطين في المنظمة الخاصة لتشكل الأيديولوجية الثورية ضمن أدبياتهم⁹.

أما على الصعيد الخارجي، فهناك أمرين عجلا بالثورة ووفرا لها ظروف النجاح وهما أولاً التيار التحرري الذي كان يجتاح العالم، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية حيث وفر نجاح الحركة الوطنية الفيتنامية¹⁰ مثلاً للتحرر يحتذى به. إضافة للجهود المبذول على مستوى بلدان المغرب العربي لتنسيق الجهود وتوحيد الوسائل لبلوغ الأهداف المشتركة، هذه

لويزة و مليكة قايد ، كشفت هذه المذكرات هي الأخرى عن حقائق معاشة و رفعت اللبس كثيراً عن نشاط و دور المرأة الحقيقي خلال الثورة ، كما لا يمكن أن نغفل عن صدور بعض المذكرات في شكلها الحضاري من بعد ثقافي و إقتصادي و إجتماعي و ديني ، مثل مذكرات مالك بن نبي⁶ ، مصطفى الأشرف ، البشير الإبراهيمي فلولا هذه الشهادات المكتوبة لما تمكنا من معرفة تاريخ الثورة كما وصلنا إليه حالياً و ذلك بغض النظر عن ما قيل و ما يُقال عنها . و ممّا لا شك فيه أن هناك العديد من المذكرات لعديد العسكريين في الجزائري في نواحي و ولايات و مناطق عديدة و بالأخص الشرقية منها، غير أنّها لم تنتشر و من خلال ملاحظة ذلك في الصالون الدولي للكتاب مؤخراً حيث كانت المذكرات حاضرة بقوة ، خاصةً لما لها من علاقة بالثورة التحريرية و الإنطلاقة من الأوراس و الشمال القسنطيني .

و قد أثبتت التجربة التاريخية إستناد العديد من المؤرخين في كتاباتهم إلى المذكرات الشخصية سواءً من جيل الإستقلال ، السبعينات أو الثمانينات ، فنجد معظم الكتب التي تتحدث عن تاريخ الثورة إلا و تعتمد على مذكرات مصالي الحاج ، علي كافي ، بن يوسف بن خدة ، علي كافي وكذا مذكرات محمد حربي و شارل ديغول . و نلاحظ ذلك في كتابات أبو القاسم سعد الله ، محمد عباس ، محمد العربي الزبير صالِح فركوس و محفوظ قداش ... دون أن ننسى مؤلفات العديد من الأساتذة و الكتاب الحاليين جمال قنان ، مولود عويمر ، ناصر الدين سعيدوني . عبد الكريم بوصفصاف إلى جانب الإعتماد عليها في الكتابات الأكاديمية و الرسائل الجامعية من مذكرات ماجيستير و أطروحات دكتوراه . و منه يمكن أن نعتبر أن المذكرات الشخصية ذات قيمة كبيرة في أي بحث أو دراسة تاريخية .

الثورة التحريرية الكبرى 1954 - 1962 م :

التمويل فيتمثل في إشتراكات المناضلين بحجة بناء و ترميم مساجد و مدارس وهمية¹². وفي سنة 1952م قرر مصطفى بن بولعيد إجراء فرز للأسلحة ، وذلك ببيع الأسلحة القديمة و الإبقاء على الأسلحة الجديدة فقط ، وذلك نظراً للصدأ الذي إعتلى معظم الأسلحة نظراً لعامل الزمن من جهة ، و لعدم ملاءمة أماكن التخزين من جهة أخرى¹³. و بما أن القوانين الفرنسية آنذاك تمنع إمتلاك الأسلحة إلا أنها غير متشددة في تطبيق العقوبات و تكتفي بفرض غرامة بسيطة على الأشخاص الذين تضبط لديهم . بالإضافة إلى أن المنظمة السرية توصلت إلى شراء ذمم و رشوة الكثير من أفراد الشرطة و الدرك الفرنسي . وكثيراً ما تلجأ السلطات الإستعمارية إلى إستعمال حيلة للإستيلاء على أكبر كمية ممكنة من الأسلحة ففي إحدى المرات ، دعى الحاكم " أريس " الفرنسي الصيادين و الأوراسيين لتنظيم حملة صيد للقضاء على الخنزير البري، و في تليوم المحدد لم يجد أفراد الدرك الفرنسي أية صعوبة في مصادرة أسلحة جميع المدعوين و المعلوم أن الرجل الأوراسي مولع بإمتلاك السلاح الناري الذي يعتبره جزءاً من شخصيته و كيانه و عنوان للكرامة و الردع و جرت العادة أن يقوم الرجال بإفراغ كميات هائلة من البارود في الهواء عند مرافقة العروس إلى بيت الزوجية . و يُضاف إلى ذلك الوضع الجغرافي للأوراس الذي أنتج طائفة من القيم أهمها الفخر و الثأر و إنتقام كلّ هذه القيم تُعطي إمتلاك البندقية أولوية على غيرها من الأملاك¹⁴.

لمحة عن وضع الثورة بالأوراس 1954م : يذكر عمّار جرمان في مذكراته أنه عاش الثورة منذ بدايتها و العديد من الأحداث خلال الثلاث سنوات الأولى ، بعد سفر البطل مصطفى بن بولعيد و إنايته شيحاني البشير على قيادة الأوراس بمساعدة كل من عاجل عجول و عباس لغرور، مباشرة بعد معركة الجرف في سبتمبر 1955م ، ثم إغتياله¹⁵ في أكتوبر 1955م ، هذا الإغتيال سببه الأول و الأخير حب الزعامة الأعلى خصوصاً و أن إغتياله كان من خلال إلقاء القبض عليه

الموجة التحريرية التي عرفتها كل من قارتي آسيا وإفريقيا وخاصة ثورة تونس و المغرب بحكم علاقتهما الجغرافية و الحضارية بالجزائر، ثانياً الإنفراج الحاصل في العلاقات الدولية بين الشرق و الغرب هو الذي شجع على انتهاز الأسلوب نفسه لنيل الحرية ، هذه الظروف مجتمعة، ساهمت بقسط كبير في إنتقال الإيديولوجية الوطنية إلى مرحلة جديدة و حاسمة غيرت مجرى الكفاح الجزائري، إيديولوجية جديدة شكلت القطيعة في تعاملها مع الواقع الإستعماري، وأدت إلى بلوغ الفكر الوطني مرحلة اللارجعة من النضج السياسي و الإيديولوجي، متجسدةً مع ولادة المنظمة الثورية التي حملت إسم جبهة التحرير الوطني . ، و بيان ولادتها المتمثل في بيان أول نوفمبر 1954، هذا الأخير الذي اختصر حصيلة النضال الوطني، و طرح كل الوسائل المتاحة لإخراج إيديولوجية الحركة الوطنية من مرحلة التنظير إلى طور التنفيذ و التطبيق¹¹.

إندلاع الثورة التحريرية من خلال مذكرات العسكريين الجزائريين مذكرات الضابط سالم جيليانو و الرائد عثمان سعدي بن الحاج أنمودجا.

لقد كان إندلاع الثورة حدثاً مهماً خاصة و أنه إنطلق من الأوراس بالشرق الجزائري ، وكونها تطلبت الرجال و السلاح فقد شارك فيها العديد من المجاهدين عايشوا أحداثها و مراحلها فمنهم من نال الشهادة في ساحات الوغى و منهم من أطال الله في عمره فشهد فترة ما بعد الإستقلال فكتبوا مذكراتهم و كان سالم جيليانو و عثمان سعدي من بين أولئك الشاهدين على بعض بعض أحداثها .

الثورة بالشرق الجزائري :

شرعت المنظمة الخاصة في شراء الأسلحة و نقلها إلى الأوراس في سنة 1947م ، مصدر هذه الأسلحة في الغالب مخازن الأسلحة الألمانية و الإيطالية المتبقية في كل من ليبيا و تونس من الحرب العالمية الثانية . وكانت شركة إيطالية مقرها بنزرت بتونس هي التي تتولى بيع هذه الأسلحة للتونسيين و الجزائريين ، أما مصدر

بيرة " ، ثم طلقها و بقي 8 سنوات دون زواج بسبب ظروفه المادية و في سنة 1906م ، استطاعت أمه تزويجه من فتاة تدعى " سلطانة فخرية " و هي امرأة مطلقة يتيمة ، عانت الحرمان و قد رُزقت 13 ولد (بنين و إناث) فأنجبت في البداية الهامل 1909م ، ثم رابع 1911م و علي 1913م¹⁷ .

مشاركة الوالد الشريف في الحرب العالمية الأولى و إنتقال الأسرة إلى تونس : عند إندلاع الح ع 1 سنة 1914م أستدعي الشريف للمشاركة في الحرب إلى جانب فرنسا، فإنتقل إلى تونس ثم عاد إلى الجزائر و اصطحب عائلته معه إلى تونس ، و ظلّ بها إلى غاية 1926م ، و خلال هذه الفترة رُزق بثلاثة أولاد و هم مريم 1915م ، فوفاننا 1922م و الشاذلي 1926م ، ثم عاد إلى الجزائر و إستقر بعنابة (جوانو) ، حيث إشتري منزلاً هناك و إستقدم عائلته و بها رُزق بأبناء آخرين وهم : محمد 1927م ، و سالم 1930م¹⁸ .

بعدها إنتقلت العائلة إلى عصفور¹⁹ ، و فيها أجر الشريف جيليانو مزرعة من معمر فرنسي ، و أستعملت في زرع التبغ ، الزيتون و تربية النحل إلى غاية 1940م ، بعدها انتقلوا إلى خارجها قرب جامع سيدي مرابط و هناك شيدوا منزلاً و استقروا به ، حيث تعرف سالم على أحد الجيران و يُدعى " قباطو عمار" .

نشاطه السياسي 1945م: كانت بداية النشاط السياسي للضابط سالم جيليانو بعد الح ع 2 ، حيث شارك في إنتفاضة 08 ماي 1945م ، وهو ابن 15 سنة ، حيث نزل سالم ضيفاً عند خاله بجوانو ، يوم 07 ماي 1945م ، و إكتشف أنّ أبناء خاله علي، النوي أنّهما على علاقة بحزب الشعب و أنّهما يحضران لإحتفال بيوم 08 ماي الذي تحول إلى مظاهرة ، و في صباح الثامن من ماي إتجه علي للتظاهر فطلب منه سالم مرافقته فوافق ، و هناك إلتقى سالم الحاج بزو المسؤول السياسي عن حزب الشعب فألقى هذا الأخير خطبة نصح فيها بعدم أخذ الأسلحة ليتجه الجميع إلى مقر التظاهر هاتفين بحياة الجزائر و هناك

من طرف الصبايحية التونسيين في بن قردان على الحدود التونسية الليبية الذين سلموه للسلطات الفرنسية و التي زجت به في سجن قسنطينة بعد أنّ صدرضه الحكم بالإعدام .

ترجمة للشخصيتين الضابط سالم جيليانو و الرائد عثمان سعدي بن الحاج : الضابط سالم جيليانو الإيطالي الأصل¹⁶ : وُلد سالم جيليانو سنة 1930م بمدينة عنابة قرب حي سيبوس (جوانو) من جدّ إيطالي " كوستانزو جيليانو" قدم إلى الجزائر عقب الحملة الفرنسية على الجزائر كباحث عن الشغل ، كما قدم غيره من الأوربيين الآخرين ، فإستقر بعنابة و عمل عند معمر فرنسي يملك مزرعة بالحجار ، و بهذه المزرعة نشأت بين الجد كوستانزو و إبنة المعمر الفرنسي تُدعى " أدريانة صابيين فلانطين " و التي وُلدت سنة 1858م ، بالحجار بعنابة ، حيث نشأت علاقة عاطفية قوية بسبب شجاعة و أخلاق الجد الإيطالي ، و قد رُفضت هذه من قبل والدها و تم الزواج سنة 1875م ، و بعدها بسنة أنجبا ولدا سميها " جان باتيست" ، و كان والدها قد حضر الزواج رغم رفضه كونها كانت قاصراً ، لكن بعد الزواج مباشرة قام بطردها من المنزل و حُرمت من كل شيء ، أما والدها فقد وقفت إلى جانبها و منحتمها بعض الأموال ، فرحلت إلى البسياس رفقة زوجها و أجرا أرضاً فلاحية . و في سنة 1886م، توفي كاستانزو و الزوجة كانت لاتزال شابة فقررت توكيل أخيه لكنه حرّمها من المزرعة و تخصصت معه دون أن ينصفها القانون .

الجدّة : قررت السيدة أدريانة إعتناق الإسلام و كان ذلك في زاوية تقع بين بن عمار و البسياس و إستقرت بالمكان متخذة لنفسها إسماً إسلامياً جديداً و هو " علجية " ، و لإبنها جان باتيست إسم " الشريف" ، ثم تزوجت من شخص آخر مدة 3 سنوات لينتهي بالطلاق ، ثم عادت أين أسلمت ، فأقبل عليها المحسنون من كل جهة لمساندتها و كان عمر إبنها آنذاك 14 سنة يعمل بالفلاحة .

زواج الوالد : تزوج الشريف و عمره 22 سنة ، دام ستة سنوات أنجب معها بنتاً أسماها "

السياسي الذي بدأه قبل التجنيد من خلال القيام بإنجاز كل ما يُكلف به من طرف المسؤول السياسي إلى غاية إلحاقه بجيش التحرير الوطني²⁵.

و قد كان للضابط سالم جيليانو مسيرة حافلة بالأحداث والإنجازات في القاعدة الشرقية خاض خلالها عدید المعارك ، ومساهمة النضال الوحدوي بين تونس و الجزائر ، كما عمل إلى جانب العديد من كبار الشخصيات أمثال : *عمارة بوقلاز ، محمد شعيباني ، الطاهر سعيداني* وغيرهم ، و بعد الإستقلال إلتحق بالكلية العسكرية بشرشال و عُين مسؤولاً عسكرياً على قاعدة عين أرنات بسطيف ، ثم عمل في تبسة ليعود إلى عنابة ، حيث بقي هناك و قد ذكرت المجاهدة عائشة ليتيم أنّ سالم لا يزال حياً و قد كبر في السن و أصبح غير قادر على التحدث و إجراء لقاءات .

الرائد عثمان سعدي ابن الحاج :

هو الرائد عثمان سعدي²⁶ ابن الحاج امحمد ، وُلد في مشتی أولاد مسعود دوار تازيننت (18 كلم جنوب غرب مدينة تبسة) سنة 1930م ، تلقى تعليمه في مدرسة ابتدائية ريفية وساعده والده في حفظ سور من القرآن الكريم وزاد من تعليمه عندما إنخرط في صفوف جيش التحرير الوطني في مارس 1955م في ولاية أوراس النمامشة . و إستمر في الجهاد إلى غاية تحقيق الإستقلال 1962م ، حاصل على دبلوم سلاح مشاة من أكاديمية العسكرية بشرشال سنة 1966م بعد سنتين و نصف ، تقاعد برتبة رائد في الجيش الوطني سنة 1984م ، متزوج و أب لثمانية أولاد ، كتب مذكراته بمساعدة الكاتب و المؤرخ عثمان سعدي رفقة الشيخ محمد الشبوكي بتبسة سنة 1987م ، وفيها يتحدث عن الكثير من الحوادث خلال الثورة في منطقة الشرق الجزائري و على الحدود التونسية ، عُرف بنزاهته و عدم إهتمامه بالجانب المادي ، حيث لم يحصل على أي مسكن أو أموال...²⁷.

تحدث سالم عن رؤيته للعلم الوطني لأول مرة²⁰ واصل سالم المكوث بجوانو و لم يعد إلى عصفور و قد عمل إلى جانب *رابح بلعريضي* الذي تولى مسؤولية الحي باستشهاد أخيه فكانا يعقدان الإجتماعات و يوزعون المناشير إلى غاية فترة الخمسينات .
الإستدعاء للخدمة العسكرية 1948م :
تم إستدعاء سالم جيليانو إلى مكتب التجنيد الإجباري ، لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية و في البداية كان مترددا ليقدر عدم الذهاب غير أن المسؤول السياسي الحاج بزو الذي كان يعمل في البواخر إتصل به و أقنعه عن العدول عن رأيه و أنه من الضروري إلتحاقه بالتجنيد لأن الثورة قادمة لا محالة و ستكون بحاجة إلى أمثالك الذي يجيدون إستعمال السلاح و لو بالجيش الفرنسي ، وهناك قرر سالم الإلتحاق بمكتب التجنيد بقسنطينة حيث تلقى تدريباً مدته شهرين و منها عاد إلى عنابة و منها أيضا إلى مارسيليا بحراً و منها إلى ألمانيا حيث تم تعيينه مسؤولاً عن المطبخ برتبة عريف أول .

تطورات الأحداث و موقف سالم جيليانو منها:

عند إندلاع الثورة التونسية المسلحة سنة 1952م ، تقدم سالم بطلب إلى المؤسسة العسكرية المخولة مضمونه الإنخراط في الجيش الفرنسي والعمل بصفة رسمية في تونس ، لكن بعد أسبوع تم رفض طلبه²¹ و بعد رفض الطلب بأسبوعين جاء مسؤول عسكري ألماني و أبلغه بأنه بالإمكان قبول تحويله إلى *الهند الصينية*²² فرفض سالم العرض بحجة عدم قدرة والده و كبر سنّه ، و في مارس 1952م ، تم تسريحه من الجيش الفرنسي و عاد إلى العائلة بالجزائر عبر *قييلان* ، *ستراسبورغ* ، *مارسيليا* ، *عنابة* ، وعند وصوله لمسقط رأسه وجد الكثير من الأوضاع قد تغيرت و الرقابة مستمرة لأهالي عنابة من طرف السلطات الإستعمارية .وعندها قرر والده تزويجه²³ من إحدى بنات البلدة من السنة نفسها . ثم إلتحق سالم بعالم الشغل بعد بحث طويل عن العمل فإستطاع سالم الحصول على وظيفة بشركة *أصناف*²⁴ و قد تمكن عبرها من مواصلة نشاطه

هناك إلى أواخر أكتوبر 1955 م ، تم نقل الثكنة إلى بلاندا²⁹ مع مجموعة من الشّباب قدموا من كل جهات الوطن ، وقد تعرف سالم على العديد منهم³⁰ وبسرعة استطاع هؤلاء العسكريين تكوين خلايا ، وقد كان عميرات رئيس الخلية ، قارة نائبه الثاني ثم سلمون و في كان التحضير للفرار من الجيش الفرنسي . وفي نوفمبر 1955 م تمّ الهجوم على بلاندا من طرف فوج من المجاهدين تحت قيادة العيساني³¹ واتفق الأربعة على إغتنام الفرصة و الإلتحاق بجيش التحرير و لكن عند محاولتهم إجتياز الطريق بسرعة، إعترض طريقهم المسؤول برتبة ملازم من أصول فرنسية (ابن قنصل فرنسا بتونس) فطلب منهم التوقف و سبب إندفاعهم برروا ذلك بدعوى ملاحقة الفلاحة ، فردّ عليهم بعدم وجود فلاقة ووجه إليهم الأمر بعدم تجاوز حدود القرية فعاد الأربعة خائبين . وبعد هجوم 20 نوفمبر 1955 م ، الذي شنّه المجاهدون على المنطقة تم تفريق العديد من المجندين الجزائريين ، وبقي سالم رفقة رفاقه الثلاثة ، بعد ذلك كُلف سالم بمهمة الإلتحاق بمناضلي عنابة قصد الإلتحاق بجبهة التحرير فطلب رخصة لمدة 3 أيام بحجة مرض والدته فغادر إلى عنابة لكنه لم يجد أحد يبلغه و يساعده على ذلك ، وبعد إنقضاء عطلته عاد للثكنة فصدّم بمغادرة زملائه ، لكن سرعان من أرسل من يساعده على الفرار وتم ذلك بعد مهمة شاقة و في ظروف بيئية قاسية .

إلتحق سالم بالقطاع العملياني الذي يُشرف عليه العيساني فارتاب منه كثيراً³² و يذكر الشاذلي بن جديد في مذكراته فرار العديد من المجندين الجزائريين بالجيش الفرنسي و منهم رفاق سالم و قارة الذي سيصبح رفيقاً لشاذلي في الكفاح فيما بعد ، و ذكر أن عملية فرارهم كانت بأسلحتهم حتى لا يقبض عليهم العدو ، فإلتحق جيليانو بمجموعة شرق بوتلجة ، وبعد وصول المجموعة الفارة شرع العيساني في تسجيل أسمائهم و لما وصل إلى جيليانو سأله عن إسمه فقال : سالم ، ثم اللقب فردّ: جيليانو، نظر إليه بغضب معتقداً أنه يسخر منه و أمر بإقتياده إلى شعبة قريبة

إندلاع الثورة التحريرية من خلال مذكرات الضابط سالم جيليانو: إندلاع الثورة التحريرية و محاولة الإلتحاق بها: يقول سالم جيليانو في مذكراته أن إنطلاقة الثورة في 01 نوفمبر 1954 م ، لم تكن مفاجأة و قد كان عمره آنذاك 24 عاماً وقد أتمم تدريبه خلال الخدمة العسكرية حاملاً الحقد الكبير للمستعمر الفرنسي رغم كونهم أهله من جدّته ، و يذكر أيضاً بأنّه وجد الكثير من الجزائريين الذين وصفهم بأهله الجدد و جدهم يعانون بسبب التمييز العنصري و أن عدة أسباب كانت تدفعه للإنتقام منها حب الجهاد و الإستشهاد عنفوان الشباب و لهذه الأسباب و غيرها قام سالم بعدد المحاولات للإلتحاق بصفوف الجيش و ذكر منها : 1- إلتصاله بالمناضل و المسؤول السياسي رئيس قسم سيدي سالم و جوانو ، غير أنه قال له بأن كل من عمل بالجيش الفرنسي خاصة بإيعاز من حزب الشعب أو حركة إنتصار الحريات الديمقراطية سيأتي يوم يُستدعى فيه من طرف الجيش الفرنسي و من ثمّ يمكنه الفرار بسلاحه و الثورة بحاجة إلى السلاح أكثر مما هي بحاجة للرجال .

2- إلتصال سالم بأحمد باباي²⁸ و طلبه منه الإلتحاق بالمجاهدين ، غير أن رده كان بالرفض كون الأمور في عنابة صعبة طالباً منه التحلي بالصبر.

3- إلتصال سالم بالحاج بزوّ سؤال السياسي بعنابة طالباً منه تسهيل أمر الإلتحاق بصفوف المجاهدين ، رافضاً هو الآخر ذلك بحجة عدم وجود السلاح و أن القضية تحتاج الصبر و الإنتظار حتى الإستعداد للخدمة العسكرية كإحتياطي .

إستدعاء التعبئة و الإلتحاق بالثورة التحريرية :

بعد إنتظار طويل و في شهر سبتمبر 1955 م ، تلقى سالم إستدعاء التعبئة فذهب إلى عنابة و إلتحق بثكنتها قرب شركة الغاز بوسط مدينة عنابة و بقي

و عند بلوغ سكان مدينة تبسة إستنكروا ذلك واصفيين إياهم بقطاع الطرق فتركوا المكان والمهمة لوالد عثمان وعمه .

الإتصال بالشيخ العربي التبسي :
بعدها إتصل الحج أمحمد ابن إبراهيم بالشيخ العربي التبسي ، وأخبره بقضية المجاهدين وباحتهم الماسة للمساعدة فقدّم الشيخ مبلغاً قدره 50 ألف فرنك قديم ، وأبلغه مساندة لهم وأن له أمل كبير بنجاح الثورة ، فإتجه عثمان وقام بشراء لوازم وألبسة عسكرية .

مجموعة علي عفيف :
بعد مغادرة محمد الشرشالي جبل العنبة جاءت مجموعة أخرى بقيادة علي عفيف وكان معروفاً في الناحية ، جُند بالجيش الفرنسي وفرّ منه لدى إندلاع الثورة إلى مدينة الشريعة ، حضرت المجموعة في أواخر شهر **جانفي 1955 م** ، وما إن حضر إلى جبل العنبة حتى إتصل بوالد عثمان سعدي وكان عندها يريد إعدام قائمة لمجموعة من الأشخاص، فإعترض الحاج أمحمد على ذلك طالباً منه كسبهم للثورة. ثم عاد المناضل محمد الشرشالي إلى جبل عنبة وفي هذه المرة كانت مجموعات تقوم بجمع المال والسلاح وتجنيد الشبان وتوعية الشعب بالثورة وأهدافها وصار علي عفيف مكلفاً من القيادة بإجراء الإتصالات في منطقة تبسة. و إتجه عفيف إلى مقر القيادة ، ووصل حتى القطر التونسي بمقر القيادة بمنطقة الكاف وقد ساهم الجزائريون بقدر وافر في عمليات الكفاح المسلح بتونس حتى إندلاع الثورة .
تجنيد الرائد عثمان سعدي بالثورة:

فيفري 1955 م وقع حادث مؤلم فقد تعقبت القوات الإستعمارية محمد الشرشالي ومجموعته في جبل نوال وكان مختبئاً هناك وتمكنت من القضاء على المجموعة المتكونة من 17 مجاهد ، وأُسر محمد الشرشالي ونجا منهم **العربي الجذري** هذا الأخير إستطاع تسليم سلاح لعثمان سعدي⁴² ، وتم تأليف مجموعة من أربعة : الإثنين الناجين من مجموعة محمد الشرشالي وعمار

لذبحه ولم ينجوا إلا من خلال تدخل جنود من عنابة وتوسلوا للعيساني بأنهم يعرفونه³³ ثم أخبر عمار بوقلاز³⁴ فطلب منه رؤيته فاتجها معاً إليه فعرفه عمار وكان يعرف أيضاً أخاه الهامل فأصبح صديقاً للعيساني فيما بعد³⁵ وهناك بدأ نشاطه الثوري المسلح وشارك في أولى العمليات العسكرية خلال الثورة .

كمين كاف أخشين أولى عمليات الضابط سالم العسكرية³⁶ : في أواخر **ديسمبر 1955 م** ، وتحت قيادة عمار بوقلاز تمّ نصب كمين لقافلة عسكرية قادمة من الحجار بإتجاه عنابة تتألف من سيارات وشاحنات عسكرية مختلفة ليتم الهجوم عليها من قبل الفرقة ، خاصة عندما منع المجاهدون المصقّحات العسكرية الفرنسية من لأخذ مواقع أفضل فكانت الحصيلة كبيرة لدى الفرنسيين حيث قُتل العديد من الجنود الفرنسيين إضافة إلى **حركي أولاد وهب** ، وهنا لقي سالم لإشادة كبيرة من قبل القائد بوقلاز . كما شارك في معارك أخرى في **سوق أهراس** و ما جاورها³⁷ .
إندلاع الثورة من خلال مذكرات الرائد عثمان حاج سعدي :

الثورة وفي يوم **17 ديسمبر 1954 م** كان الرائد عثمان جالساً مع والده **الحاج أمحمد ابن إبراهيم سعدي³⁸** في المنزل بمشيتي أولاد مسعود إذ بهما يشاهدان شخصين يخرجان من الجبل (جبل العنبة) ، الذي لم يُبعد عن المنزل سوى عشرات الأمتار وعند الإقتراب أشارا أنهما عابري سبيل ، وسألا إن كانت الديار ديار الحاج أمحمد سعدي فأجاب عثمان بنعم وكان أحدهما **بورقعة بوزيان من أولاد العيساوي³⁹** وقال أنهما مجاهدان موفدان من قيادة الثورة (شيجاني البشير)⁴⁰ . كان المجاهدين السابقين رفقة عدد من المجاهدين فأخبرا والد عثمان بأنهما مجموعة بقيادة محمد الشرشالي⁴¹ مكونة من 17 مجاهد في حاجة إلى المساعدة وإستمر المجاهدون مقيمين بالمنطقة مدة أسبوع و كانت مهمتهم الإتصال بالناس والتعريف بالثورة وكان مركز إتصالهم والد عثمان سعدي وأخاه **موسى** ، فطلبوا الحصول على تبرعات للثورة والأسلحة

2 - صدرت العديد من المذكرات الشَّخصية خاصة مذكرات القادة العسكريين ، الذي شاركوا في الثورة و عايشوا أحداثها .

3 - كشفت المذكرات عن العديد من الجوانب الحياتية ناهيك عن بعض الأمور المسكوت عنها .

4 - تعدُّ مذكرات الضابط سالم جيليانو عينة من تلك المذكرات التي كشفت عن حقائق كثيرة لم تكن معروفة لدى المؤرخين و ستمكن مستقبلا من الخوض في عديد التفاصيل .

5 - تطرق الضابط سالم في كتاباته للثورة في منطقة عنابة و ما جاورها إضافة إلى دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية و سرد معظم المعارك التي شهدتها المنطقة .

6 - صدور مذكرات الرائد عثمان سعدي ابن الحاج بعد الإستقلال و ذكره لمسيرته النضالية و للأحداث التي عايشها عن كتب .

7 - معايشة عثمان سعدي للثورة التحريرية منذ بدايتها في منطقة تبسة و عمله مع العديد من المناضلين من أمثال شيجاني البشير ، و عباس لغرور وبن بولعيد و غيرهم .

8 - ضرورة الإعتماد على هذه المذكرات في الدِّراسات التاريخية و حسن التعامل معها .

9 - إحتواء هذه الأنواع من الكتابات على وثائق مهمة و بعض الصور للمجاهدين و المناضلين تفيد كثيراً في البحوث التاريخية .

10 - الإجتهد و البحث و القراءة المتعمقة في المذكرات الشخصية ضروري و هام كون تأثير الجانب الذاتي و الشخصي خلال تأليفها غالباً ما يكون حاضراً .

III - المراجع و الحواشي :

بن سعيد و عثمان سعدي و بعدها حضرت مجموعة علي عفيف و تم الإنضمام إليها . و كانت أولى مهمات الرائد الذهاب لمدينة تبسة و التحري عن المجاهدين الأسرى فقصد المناضل حفَّه الجدري ، وهناك إلتقى جماعة الشرشالي تحت الأسر الفرنسي و بمساعدة بعض الخونة و محاولة إستنطاقهم ، وبعدها إلتقى عثمان المناضل علي عفيف و قدم له تقريراً عن المهمة ووصف له تفاصيل ما شاهد و أسماء المجاهدين و الأسرى الذين عرفهم و الذين شاهدتهم رهن التحقيق و موقف بعض القياد ، و ذكر في تقريره أيضا صمودهم رغم التعذيب ، بعدها تم الإتجاه إلى بشير سيدي حتّي ، قائد ناحية تبسة و الموجود بجبل تازربونت بالجبل الأبيض و يتبع قائد المنطقة الأولى البشير شيجاني بعد خلافته لمصطفى بن بولعيد الموجود بالجبل الأبيض ، ولدى الوصول عند المناضل أخبر عثمان عثمان سعدي رغبتة ألا يكون في مجموعة علي عفيف⁴³ فوافق و بقي عنده إلى أن جاء عمار بن سعيد للإتصال بالقيادة فعاد معه ضمن مجموعة تتكون من عشرين جندياً . ثم جاءت هجومات أكس الحمّامات في 22 ماي 1955 م عبر إستطلاعين و عاد عثمان للإنضمام إلى مجموعة علي عفيف و تم الحصول على بعض الأسلحة نتيجة إنضمام بعض الشباب و الحصول على البعض الآخر من العدو، لتتوالى بعدها الأحداث و التي كان عثمان سعدي جزءاً منها عبر عدة معارك أهمها : معركة عين الزرقة في جويلية 1955 م ، معركة أم الكماكم في 29 ماي 1955 م ، و بورملي في أوت 1955 م ، النقب في 10 أكتوبر 1955 م ، سيدي عيش و غيرها ...⁴⁴ .

II - النتائج و التوصيات :

نستنج من خلال ما سبق مايلي :

1 - المذكرات الشخصية لها أهمية كبيرة في كتابة التاريخ المعاصر خاصة تاريخ الثورة منه إذ تعد مصدراً في التأريخ لتلك الحقبة

شارل روبر أجيرون 1923 . 2008م ، مؤرخ تاريخ الإستعمار الفرنسي

¹ للجزائر، توفي في سبتمبر 2008م

¹⁷ تابلت عمر، مذكرات الضابط سالم جيليانو 1930 - 1962م، الطبعة الأولى، دار الألفية للنشر، قسنطينة، الجزائر، من ص 11 إلى ص 19.

¹⁸ نفسه، ص 22، 24، 26.

هي منطقة تابعة حالياً لدائرة البساس ولاية الطارف في الحدود مع ولاية عنابة.

¹⁹ كان يحمل العلم المناضل بلعريضي عمار ثم حمله ابن خاله، إلى أن ²⁰ أُخفي حتى لا يتم التنكيل بالمتظاهرين.

²¹ أُرجم سالم رفضه إلى إطلاق فرنسا على ملفه بالجزائر.

الهند الصينية كانت مستعمرة مُهمّة لفرنسا بآسيا مثل: الهند الإستقلال ²² لبريطانيا، وقد عملت على تجزئتها بعد حصولها على (الفييتنام، الأوس وكمبوديا)، وقد كانت السلطات الإستعمارية تُجنّد العديد من الجزائريين فيها.

تزوج سالم في أواخر سنة 1952م، من ابنة المناضل نجوعة لخميسي، ²³ وهو أحد أهالي عصفور ورزق منها بنت.

شهادة عائشة ليتيم، وهي شركة مختصة في صناعة محركات البواخر ²⁴ والبنادق العسكرية

²⁵ عمر تابلت، المصدر السابق ص 30، 31.

هو غير الدكتور الكاتب المؤرخ عثمان سعدي ابن بلقاسم، حيث يذكر واحدة ولتميّز ²⁶ الكاتب أنه يلتقي معه في الجد فكلاهما من أسرة بينهما يُذكر الأول بعثمان سعدي ابن الحاج والثاني الكاتب عثمان سعدي ابن بلقاسم وذلك نظراً لتسمية والديهما بهذا الإسم تيمناً ب: سيدنا عثمان بن عفان، في سنة 1987م، كان الكاتب عثمان سعدي رفقة الشيخ محمد الشبوكي في منزل الرائد بتبسة، فطلب منه تسجيل مذكراته على شرائط كاسيت في المقابل يقوم المؤرخ عثمان بإعادة صياغتها لغويا محافظاً على مضمونها أحداثاً وأقوالاً، وقد كان الرائد عثمان يمتلك ذاكرة قوية بتذكر الأحداث بتفاصيلها.

مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج، الطبعة الأولى، برج الكيفان، ²⁷ الجزائر، 2000م، ص 05، 10.

كان يمتلك دكاناً لبيع العطور بشارع ابن خلدون في عنابة، وكان ²⁸ مسؤولاً سياسياً يقوم بتجنيد الشباب.

²⁹ بلاندا دائرة بوجلجة ولاية الطارف حالياً.

تعرف سالم على: محمد سلمون، قارة عبد القادر، وسليمان جيليانو. ³⁰ عميرات، هذا الأخير كتب كتاباً بعنوان مسيرة المجاهد سالم شوشي العيساني: من مواليد أولاد نصر الزيتونة، إنتقل إلى الشافية، مهنة الفلاحة، حتى ³¹ ثم لفازرة عرش أولاد ذياب، وبها إستقروا مارس إلتحاقه بالثورة عام 1955م، كان وطنياً حتى النخاع صاحب مواقف صلبة، طموح، شجاع، يسهر على أمن جنوده وراحتهم، كما أنه ذو خبرة عسكرية إكتسبها من عمله في صفوف القوات الفرنسية، يحسن التخطيط، تقلّد مناصب عديدة في القاعدة الشرقية، منها: مسؤول فوج، ثم فرقة، فكتيبة، ثم مسؤول فيلق فنانث لعواشيرة محمد الطاهر، بعد مغادرة عمارة إلى لجنة العمليات العسكرية، يُنظر عمر تابلت، المصدر السابق، ص 261.

، عن عمر ناهز 84 سنة بعد معاناة من المرض، ولد بمدينة ليون، عاش الحرب العالمية الثانية، أدى الخدمة العسكرية بالجزائر شهيد العديد من الأحداث في الجزائر مثل، مجازر 8 ماي 1945م.

² الفرق بين السير الذاتية والمذكرات، الشخصية هي أن الأولى تروى قصة حياة الكاتب ومنجزاته، والثانية تصف الأحداث والوقائع وذكر أسبابها وهي شهادة مكتوبة، يُنظر بن رجال يمينية أهمية المذكرات الشخصية في كتابة تاريخ الجزائر المعاصر حوليات التاريخ والجغرافيا المدرسة العليا للأساتذة، العدد 09، 2016، ص 228.

³ عائشة ليتيم، أيام في الذاكرة من مأساة شعب، مشاهد مرعبة من جرائم فرنسا في الجزائر دار الهومة، الجزائر، 2014م،

⁴ الجودي بالطينين، مذكرات مجاهد من بغداد إلى الجزائر، طبعة خاصة، وزارة الجاهدين، الجزائر، 2007م، ص 07، 08.

⁵ لخضر بورقعة، الرائد سي لخضر بورقعة، شاهد على إغتيال الثورة، الطبعة الثانية، دار الأمانة، الجزائر، 2002م، ص 107.

⁶ مالك بن نبي، العفن الجزء الأول 1932 - 1940م، ترجمة نور الدين خندودي، الطبعة الأولى، دار الأمانة، الجزائر، 2007م، ص 21.

⁷ زوهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 - 1962م، دحلب، حيدرة، الجزائر، 2012م، ص 09.

⁸ عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2004، ص 337.

محمد العربي الزبيري، الحركة الوطنية في مرحلة النضج 1942 - 1954م، الجزائر، 1996م، ص 97.

معركة بيان ديان فو التي هُزمت فيها فرنسا شرهزيمة ضد الجزائر ¹⁰ جباب في 07 ماي 1954م.

النصوص الأساسية لجهة التحرير الوطني 1954 - 1960م، بيان 1 ¹¹ نوفمبر 1954م، ص 01، 02.

¹² الرائد عمار جرمان، الحقيقة، مذكرات عن ثورة التحرير الوطني وما بعد الإستقلال، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007م، ص 31، 32.

¹³ طاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة الجزائرية 1954 - 1962م، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة تلمسان 2008 - 2009م، من ص 82 إلى ص 86.

¹⁴ عمار جرمان، المصدر السابق، ص 32.

¹⁵ تم إغتيال مصطفى بن بولعيد في موقع "نيوار ضيوين" قرب مركز أولحاج الشهر "بغالي الناس" بلدية جلال، دائرة ششار، ولاية خنشلة حالياً، هذا الموقع يقع في ملكية قبيلة "آيث تيفورغ" وتحديدًا ضمن أراضي عشيرة أولاد عامر.

شهادة عائشة ليتيم، وهي مجاهدة تنحدر من ولاية سكيكدة عاشت القسنطيني لها ¹⁶ العديد من الأحداث الثورية أبرزها هجومات الشمال العديد من المؤلفات، كان ذلك عند إلتقائها في المعرض الدولي للكتاب 2018م، يوم الجمعة 02 نوفمبر 2018 مساءً، حيث صرحت أنها تعرف سالم جيليانو شخصياً وتعرف أن أصوله إيطالية.

النضالي، حيث إنخرط في صفوف حزب الشعب وحركة إنتصار الحريات الديمقراطية إلتحق بين بولعيد بعد تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل بقيادة بن بولعيد، شارك في العديد من المعارك و الأحداث أبرزها معركة الجرف 1955م، توفي 20 أكتوبر 1955م، يُنظر مذكرات الزائد الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية لقلب الثورة النابض، طبعة 2010م، شركة دار الأمة، الجزائر 2010م ص44. محمد الشرشالي، مجاهد من مدينة شرشال كان عسكرياً بالجيش الفرنسي و فرّمنه و إلتحق بالثورة.⁴¹

⁴² بندقية من نوع ستاتي إيطالية من مخلفات الحرب العالمية الثانية.⁴³ كان قد حدث خلاف بين علي عفيف و عثمان سعدي بعد أن طلب الأول منه ذبح المناضل عباس الشعشوعي بتهمة التآمر والخيانة، فرفض الرائد ذلك بحجة أن المناضل لم يُثبت عنه ذلك إضافة إلى وصية والده بأن لا يقتل مدنياً أو المشاركة في قتله و ألا يحمل مالا للثورة، ممّا دفع به لعدم البقاء مع مجموعة علي عفيف.⁴⁴ عثمان سعدي، المصدر السابق، ص49، 41، 37، 25.

³² عمر تابليت، المصدر السابق، ص51.

³³ الشاذلي بن جديد، مذكرات ملامح حياة الجزء الأول (1929 - 1979م)، ملامح حياة، دار القصة، الجزائر، ص79، 78.

وُلد عمارة العسكري المدعو بوقلاز بالقرب من بن مهيدي، و كان أبوه الطاهر يعمل في مجرى ماء إسمه بوقلاز و بذلك³⁴ إشتهرت العائلة، درس في الطور الإبتدائي في بولججة، ثمّ انتقل إلى عنابة لمواصلة دراسته التكميلية، ثم إنخرط في الجيش الفرنسي، وأصبح يعمل على متن البارجة ريشليو، وقد سمحت له أسفاره على ظهر البارجة بالتعرف على الأوضاع الكولونيالية المزرية في المستعمرات الفرنسية، و بعد تسريحه من الجيش الفرنسي إنضم إلى حزب الشعب، ثم حركة إنتصار الحركات الديمقراطية، كان بوقلاز من أنشط العناصر في قسمة الحزب بعنابة و كان يمتاز بالذكاء و الحنكة و الصرامة و يتمتع بقدرة على التجنيد و التنظيم . عاش كل الصراعات و الخلافات التي عرفتها الحركة الوطنية خاصة أثناء أزمة 1954م، ووقف ضد المركزيين في صراعهم مع قاعدة الحزب التي ظلت ودية لمصالي الحاج و كان مسؤولاً في لجنة القسمة عن جمع التبرعات و توزيع جريدة الحزب و تفاجأ مثل أغلب المناضلين بإنتلاق الثورة، يُنظر صالح بن النبيلي فركوس و جبار جبار، القاعدة الشرقية التاريخية، الشهيد الطيّب جبار 1930 - 1958م، الطبعة الأولى، دار بهاء الدّين، قسنطينة، الجزائر، 2017م، ص80.

³⁵ الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص79.

³⁶ منطقة على الطريق الرابط بين حجار و عصفور.

³⁷ اليزيد سلطان، حقائق أخرى عن القاعدة الشرقية مع المجاهد غمراني رمضان شاهد على معركة عين زانة، الطبعة الأولى، دار بهاء الدّين، قسنطينة، الجزائر، ص57.

³⁸ من أسرة ثورية كبيرة في منطقة تبسة، قدّمت أعلى التضحيات في الثورة وُلد سنة 1885م، وله أربعة أولاد كلهم مجاهدون أبرزهم بلقاسم، التيجاني، محمد الغربي... إضافة إلى قريبته الحاجة غزالة بنت عمّار، و قد كانت الأسرة تمتلك ثروة فلاحية كبيرة سيطر عليها الإستعمار خلال الثورة.

كان لا يزال حيا عند صدور المذكرات عام 2000م، تقاعد بعد أن عمل حارساً في سجن تبسة.³⁹

⁴⁰ ولد شبحاني البشير في 22 أبريل 1929م، بالخروب ولاية قسنطينة من عائلة ميسورة الحال، حيث كان والده رمضان يمتن التجارة و الأعمال الحرة، التحق بالمدرسة الأهلية في مسقط رأسه وموازة لذلك كان يتعلم مبادئ اللغة العربية و يحفظ القرآن في زاوية سيدي حميدة، وبعد اجتياز المرحلة الابتدائية التحق بمتوسطة جول فيري، حيث تكفلت به به عائلة آمنة مطلقة العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس، نال شهادة التعليم المتوسط حاول مواصلة دراسته الثانوية في تونس بنفس العام إلا أن الظروف المادية لم تسمح له بذلك، حصل على شهادة البكالوريا في الرياضيات، وفي العام الموالي حاول الذهاب و الدراسة على نفقة والده و صهره وابن خالته إلا أن دراسته الثانوية لم تستمر سوى عام واحد ليعود بعدها إلى الجزائر لمواصلة عمله